الطقوس الإليوسية السرية
في
بلاد اليونان القديمة

إعداد

آمال محمد إبراهيم عثمان

باحثة ماجيستير بقسم التاريخ القديم (اليوناني والروماني)

كلية الآداب- جامعة المنصورة – جمهورية مصر العربية

الطقوس الإليوسية السرية في بلاد اليونان القديمة

آمال محمد إبراهيم عثمان

باحثة ماجيستير بقسم التاريخ القديم (اليوناني والروماني)، كلية الآداب– جامعة المنصورة – جمهورية مصر العربية.

البريد الالكتروني:amaaletman1@gmail.com

المُلخص:

يتناول البحث الحديث عن الطقوس الإليوسية في بلاد اليونان القديمة، وذلك وفقًا لدراسة العالم الفرنسي Van Gennep، والذي قدم إطارًا مهمًا لدراسة الطقوس الدينية فيما يُعرف ب The Rite Of Passage. تُعرف الطقوس بأنها أفعال رمزية منظمة تُميز التحولات المهمة في حياة الفرد والمجتمع، وتنقسم إلى ثلاث مراحل رئيسية: طقوس الانفصال عن الوضع السابق, وطقوس الانتقال كمرحلة وسطية، وطقوس الاندماج في الهوية الجديدة. وتُعد طقوس الأسرار الإليوسية من أهم الممارسات الدينية في التاريخ اليوناني القديم, حيث استمرت لحوالي ألفى عام. بدأت في إليوسيس ثم امتدت إلى أثينا والمستعمرات اليونانية في آسيا. تميزت هذه الطقوس بأهميتها الكبيرة في الحياة الدينية والاجتماعية, كما أشار إليها أيسقراط وشيشرون في كتاباتهما. وانقسمت الأسرار الإليوسية إلى قسمين: طقوس صغرى تمهيدية, وطقوس كبرى باطنية أشد سرية من سابقتها. حظيت هذه الطقوس بحماية شديدة, وكان يُعاقب بالموت كل من يكشف أسرارها. شارك فيها العديد من الشعوب مثل الكيلسيين والكريتيين والاسبارطيين وغيرهم.

الكلمات المفتاحية: الديانات السرية – الطقوس الإليوسية – الغنوصية – ديميتر – بيرسفوني – التنظيم الكهنوتي.

The Secret Eleusis Rites In Ancient Greece

Amaal Mohammed Ebrahim Othman
Specialization of ancient history (Greek and Roman) at the Department of Department of Ancient Greek and Roman History Faculty of Arts, El-Mansoura University, Arab Republic of Egypt.
E-mail address: amaaletman1@gmail.com

Abstract:
This research deals with the talk about the Eleusinian Mysteries in ancient Greece through the theoretical framework established by French scholar Van Gennep in his seminal work "The Rite Of Passage". Rituals are defined as organized symbolic actions that mark significant transformations in individual and societal life, comprising three primary stages: rites of separation from the previous state, liminal rites as an intermediate phase, and rites of incorporation into the new identity.
The Eleusinian Mysteries stand as one of the most significant religious practices in ancient Greek history, spanning approximately two millennia. Originating in Eleusis, these mysteries later expanded to Athens and Greek colonies in Asia. Their profound religious and social significance is well documented in the writing of notable figures such as Isocrates and Cicero.
The mysteries were structured in two distinct levels: the Lesser Mysteries, serving as preliminary rites, and the Greater Mysteries, which were more esoteric and deeply secretive. These rituals were stringently protected, with death penalties imposed on those who revealed their secrets. Various peoples, including the Celeans, Cretans, and Spartans, participated in these sacred ceremonies.

Keywords: Mystery Religions, Eleusinain Mysteries, Gnosticism, Demeter, Persephone, Priestly Organization.

الدراسات السابقة:

نظرًا لأهمية الموضوع وخاصةً لدى المتخصصين الأثريين اليونانيين الذين اهتموا بشكل واضح باكتشاف مدينة إليوسيس نفسها، فإن دراسة: جورج ميلوناس، التي صدرت عام ١٩٦١م تُعد أبرز هذه الدراسات التي تعطي كما يتضح من عنونها أنها قد ركزت على مدينة إليوسيس نفسها، وتعرضت للطقوس الإليوسية السرية دون تفاصيل ولكن سيتم الاستفادة منها وخاصة في الجزء الفني المرتبط بالعبادة.

G.E. Mylonas, Eleusis and the Eleusinian Mysteries, Princeton University Press, 1961.

ودراسة

Kevin Clinton, Myth and Cult. The Iconography of the Eleusinian Mysteries, : Stockholm, Paul Astroms, (1992).

تركز الدراسة على الجانب التصويري لمعبودات الأسرار الإليوسية (ديميتر– كوري – هاديس –اسكليبوس– هيراكليس – تربتيليموس).

أهداف البحث:

- التعرف على أهم الأسرار شهرةً وانتشارًا في بلاد اليونان القديم.
- أثر تلك الأسرار على الفكر اليوناني القديم من الناحية الدينية والفنية والفلسفية أيضًا.
- مدى اهتمام بلاد اليونان القديمة بها من جهة المجتمع والدولة.

لم تتعرض الباحثة لتحديد فترة زمنية وذلك لأن الموضوع ديني تاريخي مُرتبط بكافة الفترات الزمنية يصعب تحديد بدايته أو نهايته.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي في الدراسة والبحث من أجل الوصول إلى المعلومات التاريخية من المصادر الأصلية وتحليلها وتوظيفها تبعًا لاحتياجات البحث.

الكلمات المفتاحية: (الديانات السرية – الطقوس الإليوسية – العالم السفلي – إلهة الخصوبة – التنظيم الكهنوتي).

مقدمة:

وفقًا لدراسات الأنثروبولوجيا, فقد كان هناك اهتمام خاص بدراسة المعتقدات الدينية لدى الشعوب, وقد قدم العالم الفرنسي Van Gennep إطارًا تأسيسيًا لدراسة الممارسات الطقسية, حيث كان لديه اهتمام خاص بالمُعتقد الديني والشعائري, ووفقًا لدراسته (The Rite Of Passage) يُمكننا من خلالها تعريف الطقوس وتصنيف مراحلها المختلفة. تُمثل الطقوس في تعريفها: مجموعة من الأفعال الرمزية المنظمة التي تُميز التحولات المهمة في حياة الفرد أو المجتمع, فتعمل على مساعدة الأفراد والمجتمعات على التكيُف مع التغيرات الاجتماعية أو الدورات الطبيعية. وعند النظر للمراسم والاحتفالات المصاحبة لهذه الطقوس فإنه يمكن ترتيبها وفقًا لثلاثة مراحل رئيسية[1]:

١- طقوس الانفصال(Rites of Separation) : وهى تُشير إلى انفصال الفرد عن وضعه وهويته السابقة. مثل الطقوس الجنائزية.

٢- طقوس الانتقال (Liminal Rites): هي مرحلة يصل فيها الفرد لنقطة حيادية بين وضعه السابق, وتأسيس للوضع الجديد فهي عبارة عن مرحلة تمهيدية وتحضيرية, وقد تلعب طقوس الانتقال دور مهم, على سبيل المثال, في الحمل والخطبة والبدء, أو الانتقال من فئة عمرية إلى أخرى, وكذلك طقوس الموت والبعث.

٣- طقوس الاندماج (Rites of Incorporation): وهى تشير إلى دمج الفرد في هويته الجديدة , مثل طقوس الزواج.

ونحن في تناولنا لهذا الموضوع سنقوم بتطبيق النموذج السابق في دراستنا للطقوس الإليوسية السرية التي كانت عبارة عن محاكاة للأسطورة الخاصة بديميتر واختطاف ابنتها بيرسفوني, وفي فهم دور الكهنة كوسطاء بين العالم المادي والروحي, ومشرفين على أداء وتنفيذ الطقوس بشكل دقيق. لثانية: الطقوس, التي

[1] Gennep.V, (1908), The Rite Of Passage, Chicago, p.12

بالمشاركة فيها تجعلنا ننظر بأملٍ مُبهج إلى نهاية الحياة وإلى الوجود ككُل", ويُكمل حديثه عن أثينا " انضمت إليوسس إليها منذ فترات طويلة, نقلت تلك الهدايا إليها, والتي بدورها نقلتها للجميع بسخاء, حيث شارك الجميع بكامل قوتهم في بركات المدينة الدينية والزراعية". يؤكد هذا أيضًا خطاب ألقاه شيشرون في عام ٥٩ ق.م. أثناء تقديمه لوفد من أثينا, أن هذه المدينة هي التي نشأت فيها "الإنسانية والدين والزراعة, ومنها تم نقل هذه الهدايا العظيمة إلى جميع البلدان".[١]

وقد أقيمت تلك الطقوس في إليوسيس, منذ عهدها المُبكر, وتم الاحتفال بها مرة كل ثلاث أو أربع سنوات من قبل كل من الكيلسيين Celeans ، والكريتيون Cretans ، والبارهاسيين Parrhasians ، و الفينيثيون Pheneteans ، والفلياسيين Phliasians ، والإسبارطيين Spartans . كانت هذه الطقوس الأشهر بين باقي الطقوس الدينية الأخرى, وحظيت باهتمام كبير لدرجة أن أطلق على المهرجان الأثيني غالبًا اسم "الأسرار", وتمت حراستها بعناية بالغة القوة والخفاء عن غير المبادرين, إذ تعرض كل من انتهك حُرمتها أو كشف سرًا من أسرارها لعقوبة الموت, لأنه ارتكب جريمة ضد القانون الإلهي.

تم تقسيم أسرار إليوسيس إلى جزئين, أحدهما طقوس خارجية, تتمثل في الطقوس الصُغرى, والجزء الآخر باطني, يتمثل في الطقوس الكُبرى. تعتبر الطقوس الصغرى بما تتضمنه من مراسم واحتفالات مصاحبة لها, مرحلة تحضيرية للطقوس الكبرى التي تمتاز بقدر عالي من السرية. ونحن هنا نقوم بعرض تلك المراحل.

أولاً: الطقوس الإليوسية الصغرى

أطلق مُسمى الطقوس الإليوسية الصغرى بعد انضمام إليوسيس إلى أثينا, حيثُ لم توجد هذه التسمية من قبل, وإنما تمت الإشارة فقط إلى تلك الطقوس الخاصة

[1] Walter F. Otto.(1979), "The Meaning of the Eleusinian Mysteries", Princeton, p.15

بديميتر وبيرسفونى وتريبتليموس في إليوسيس أو آجرا باسم "Τὰ ἐν Ἄγρας" وتعنى (تلك الأشياء أو الطقوس) كما وردت في الإلياذة وهى تشير بقدمها إلى قدم الطقوس نفسها. يُعتقد أن نشأة تسمية الطقوس الصغرى, تمت بناءً على رغبة كل من هرقل وكاستور وبولكس للمشاركة في مراسيم البدء, وذلك خلال تواجدهم في أثينا تزامنًا مع الاحتفالات ولكن تم منعهم بسبب كونهم غير أثينيين, وغير مؤهلين لشرف المبادرة.[١]

فوفقًا لأريستوفانس, "أن ديميتر أسست الأسرار الصغرى من أجل تطهير هرقل من جريمة قتل القنطور أخيرون. ولكنه لم يتمكن من دخول المعبد في أغرا, حيث لم يكن مسموح للأجانب بالدخول. ولذلك أراد هرقل أن يتم تكريمه بتأسيس الأسرار الصغرى".[٢] تختلف الروايات حول من قام بتكريس هرقل للمشاركة في الطقوس. حيث ذكر أبوللودورس[٣], أنه تم تكريسه بواسطة إيومولبوس, بينما يذكر كسينوفون أن من قام بالتكريس هو تريبتوليموس.[٤]

تُعد مرحلة الطقوس الصغرى بما تتضمنه من مراسيم مصاحبة والتي استمرت على مدار خمسة أيام مرحلة تمهيد وإعداد للطقوس الكبرى , تُمثل هذه المرحلة عودة بيرسفونى إلى الأرض , حيث أخذت لقب (Pherrephatta)* لهذه المرحلة, وهى مفتوحة لعدد أكبر من المشاركين, للصغار والكبار ، ذكورًا وإناثًا ، عبيدًا وأحرارًا. تمت إقامتها في أثينا, والتي تم الاحتفال بها لمدة تتراوح ما بين ثلاثة إلى

---

[1] Wright. D,(2016), "The Eleusinian Mysteries and Rites.", London, p.27

[2] Smith. W,(1867). Dictionary of Greek and Roman biography and mythology. Boston, p.300

[3] Xenophon, Hellenica VI.3.6

[4] Bremmer, J. N. (2014), Initiation into the Mysteries of the Ancient World, De Gruyter, p.7.

*(Pherrephatta): تعنى المدمرة أو القاتلة, وهى من ألقاب الإلهة بيرسفونى.
https://www.theoi.com/Khthonios/Persephone.html

سبعة أيام من شهر أنسيثرون Anthestrion في بداية فصل الربيع[1]. وهى تحمل في رمزيتها التحول الروحي والمعرفي وتتضمن تعاليم أساسية للأسطورة المقدسة وباقي الطقوس. وفقًا لنموذج Van Gennep فإن المراحل الرئيسية الخاصة بالطقوس الصُغرى تتمثل في:

١- طقوس الانفصال: يتم فيها فصل المشارك عن حياته اليومية العادية, وبقية المجتمع من غير المبادرين, وعن حالته غير المطهرة وكذلك وعيه وعقله. تشمل هذه التحضيرات, الإعلان عن بدء الطقوس الإليوسية الصغرى (الإعلان الرسمي- perorresis) "πρόρρησις " , يتم هذا الإعلان قبل الطقوس الفعلية بعدة أيام, في شهر أنثيستيريون وهو ما يقابل شهري فبراير\ مارس في التقويم الحديث. ويتم إرسال المبشرين("σπονδοφόροι-Spondophoroi) في كل من أثينا وإليوسيس لدعوة كل المؤهلين بالمبادرة من جميع الهيلينيين, وهم المُتطهرين من أي جريمة والقادرين على التحدث باليونانية. وكذلك إعلان وقف الحرب وبداية هدنة مقدسة, والتي استمرت حوالى شهرين, يتم الموافقة عليها من جميع السكان اليونانيون, حتى يتوفر ممر آمن للمشاركين المسافرين. وذلك من خلال مرسوم يتضمن عدة تعليمات وشروط أساسية حول الطهارة الجسدية والروحية, كما يتضمن الإعلان تحذير خاص لأولئك المحجوبين عن المشاركة والذين يطلق عليهم "ναγεῖς" أي (اصحاب الأيادي الملطخة), وكذلك إعطاء تعليمات حول كيفية الاستعداد للطقوس من خلال مراسيم الصوم والطهارة. يتم الإعلان عن الموعد والمكان الدقيق لإقامة الطقوس والتي تقام عادةً في آجراى بالقرب من نهر إليوسيس. كانت الكاهنات تنطلق من إليوسيس إلى أثينا

[1] Robertson, N. (1998). The Two Processions to Eleusis and the Program of the Mysteries, AJP, 119(4), 547-575, p.550.

حاملين سلة الأشياء المقدسة (هيرا) على رؤوسهم, على شكل موكب مقدس, يتوقف الموكب بجوار شجرة التين المقدسة بالقرب من معبد ديميتر وبيرسفوني في أثينا, حيث يتم الترحيب بهن من قبل المدنيين المجتمعين هناك بالفعل في الرواق أو السوق في أغورا[1]. يأتي بعد ذلك طقسة التطهير "καθαρμοί": وتهدف إلى الطهارة الجسدية والروحية والمشاعر السلبية والخوف, وهى من الأهداف الرئيسية للأسرار الصغرى التي تُشير إلى التحول من حالة دنس النفس غير الطاهرة, المحبوسة بجسد أرضى مادي, ورفعها إلى حالة من المعرفة والرؤية الفكرية[2]. تُجرى هذه الطقوس عادًة عند نهر إليوسيس لما في رمزية المياه الجارية من قوة تطهيرية في الثقافات الدينية القديمة, ولما في الطبيعة خاصةً عند المناطق الشاسعة من البحار أو الجبال من طاقة عالية تؤثر في النفس ولها أفضلية كذلك في طقس التأمل. كانت المشاركة الجماعية تُعني أنه كان على المبادرين إحضار ضحاياهم القربانية، تمامًا كما فعلوا في المهرجانات الكبيرة الأخرى، يتم جمعهم من خلال دعوة الكاهن المسؤول "ὑδρανός"[3] (هيدرانوس) بعبارة " إلى البحر أيها المبادرون", وذلك ليقوم المشاركين بتطهير أنفسهم وحيواناتهم. استمرت عملية التطهير لعدة أيام مما يسمح للمشاركين بالتطهُر الجسدي من خلال الاغتسال ويسبق الاغتسال اعتراف بالذنب الذى من خلاله يتم تحديد درجة الغمر في الماء, حيث كان على مقترف جريمة القتل الغوص مرتين في المياه

[1] Wright. D, (2016), "The Eleusinian Mysteries and Rites.", London,, p.30

[2] Clinton, K. (1974). The Sacred Officials of the Eleusinian Mysteries.APS, p. 98

[3] Parker, R. (1983). Miasma: Pollution and Purification in Early Greek Religion. Clarendon Press, p. 226-227

المالحة, مع الغمر سبع مرات عند العودة من الحمام المُعد أيضا لعملية التطهر, أما التطهُر الروحي فيكون من خلال (التأمل والصيام لتلقي المعرفة المقدسة)*, وكان الصيام يبدأ من الفجر حتى غروب الشمس, على غرار صيام ديميتر وامتناعها عن الطعام والشراب أثناء بحثها عن ابنتها. يُعتقد أن هذه العملية تُزيل التلوث الروحي من مستنقعها وهو ما يُعرف ب (μίασμα), في صباح يوم ١٩ Boedromion المعروف بيوم التجمع (أجريموس–Agyrmos) ، بعد ثلاثة أيام من الراحة (وهى فترة كافية من الوقت جعلت من الممكن إقحام مهرجان Epidauria ل Asclepius) ، وهو مهرجان خاص بالشفاء الجسدي والروحي من خلال الأحلام, فقد كان هناك عنبر للنوم بالقرب من معبد أسكليبيوس, حيث يتم الاستحضار الإلهي للمرء في الحلم ليتم الشفاء, نظرًا للاعتقاد القديم بأن الأمراض سببها عدم التوافق بين الشخص ومصيره الإلهي, يتم إبلاغ الكاهن الخاص للمعبد المُسمى (Asklepios Therapeutes) بالحلم وعلى البادىء اتباع التوجيه الإلهي من أجل الشفاء.[١] تم جمع المبتدئون المُحتملون "Mystai"مرة أخرى في أغورا وشكلوا الموكب إلى ملاذ ديميتر وابنتها بيرسيفوني في إليوسيس. كان في المقدمة الشخصيات الإليوسينية المهمة, يرتدون كامل مجدهم, والكاهنات يحملن الأشياء المقدسة فوق رؤوسهن في سلالٍ مغلقة بشرائط حمراء, يلحقهم الأفيبس(المراهقين الذكور).

٢–طقوس الانتقال أو الطقوس الهامشية (Liminal rites): هي طقوس تضع المشاركين في حالة حيادية بعد انفصالهم عن الحالة السابقة يُطلق عليها فان جينيب مفهوم حالة "بين وبين"[٢], حيث يتم جمع المشاركين

[1] Keller. M.L,(2009), Ritual Path of Initiation into the Eleusinian Mysteries, p.33

[2] Gennep.V,(1908), The Rite Of Passage,chicago, p.12

وتهيئتهم لموكب تمهيدي يحمل في رمزيته الانتقال من الحالة العادية إلى الحالة المقدسة. يتم حشد المُبادرين في ما يُعرف بالفضاء المُقدس أو الإسكاتيا (eschatia)[1], وهى مناطق جغرافية خالية من الزراعة والحضارة, تقع بين البوليس الأثيني وبين كور أو مدينة إليوسيس, فيذكر أرسطو[2]"أن الإنسان خارج البوليس إما وحشًا أو إلاهًا", تمثل هذه المنطقة في رمزيتها منطقة مرورية بين الحياة والموت. فلم تكن مرحلة الانتقال مجرد مفهوم معنوي بل اقترن تطبيقها جغرافيًا أيضًا, استخدمت هذه المناطق في طقوس البدء, حيث يصل الأولاد الصغار لمرحلة النضج والحق في المواطنة. فيتم إرسال الأفيبس الأثينيين إلى سفوح الجبال البرية وهناك يتغير وضعهم المدني إلى الأبد[3]. تعكس هذه الظاهرة أساطير العديد من الأبطال, "بينما وصل أخيل, أكتيون, أريستاوس, أسكليبيوس, جيسون, ولاحقًا ابنه ميدوس, إلى رجولتهم في المناطق الطبيعية البرية, تم إرسال المراهق أوديسيوس إلى المنحدرات الجبلية في بارناسوس حيث تلقى تعليمات استهلالية من جده لأمه, أوتوليكوس" [4].تتضمن طقوس الانتقال أيضًا تعليم المبادرين لنصوص معينه من الأسطورة المرتبطة بديميتر وبيرسفونى, حيث يتم تلاوتها كترانيم , وكذلك معلومات أساسية حول معنى وأهمية الأسرار. ويقوم الكهنة ببعض الإعدادات الخاصة بالمواقع المقدسة من حيث التنظيف والطقوس الخاصة لهذه الأماكن.[5]

---

[1] Endsjø,D.Ø.(2000).,To Lock up Eleusis: A Question of Laminal Space. Numen, 47(4), 351–386. http://www.jstor.org/stable/3270305, p.379

[2] Aristotle, Politics, 1.2.1253a

[3] Naquet.V, (1986), Pierre. "The Black Hunter: Forms of Thought and Forms of Society in the Greek World." Baltimore: Johns Hopkins University Press, pp. 106-128

[4] Homer, "Odyssey: Odysseus' story ". XIX, lines 392-466

[5] Clinton, Kevin.(2019), "Eleusinian Mysteries: Rites, Cult and Worship." Princeton, p.345

٣- طقوس الاندماج (Rites of Incorporation): تمثل هذه المرحلة دمج المبتدئين جزيئًا مع العالم الروحي والديني للآلهة والأسرار وتتم بشكلها الكامل في الأسرار الكبرى, فهي فقط تحضير لها يُشارك فيها المبادورن من النساء فقط في مهرجان يُعرف بمهرجان ستينيا "Stenia", فقد كانت سفوح جبال أتيكا مليئة بالنساء اللواتي يحتفلن بالنموذج الأولى الأسطورى لأسرار ديونيسيان أو إياكوس (Iacchus)*مع الإله نفسه وحاشيته من المحظيات. يستغرق المهرجان مدة يومين أو ثلاثة من شهر بيانوبسيون Byanopsion وقيل شهر أنثيستيريون Anthesterion, تُعرف هذه الأيام باسم "Demetrios". خُصص المهرجان لمفهوم الخصوبة بالنسبة للنساء, فكان يجب عليهم الإمتناع مُسبقا عن الجنس. يتم تقديم قرابين للربة ديميتر من الخنازير ودفنها في الميجارون الخاص بالأليوسينيون مع الثعابين وبذور القمح. تُجمع هذه القرابين لاحقًا في اليوم الثالث من الأسرار الصُغرى بواسطة كاهنات مُخصصة لجمع أجزاء الخنازير المُتبقية يُعرفن باسم "Megarizing" وعُرفت هذه الطقسة باسم "Cthonic" لارتباطها بالعالم السفلى. يُكمل حشد المبادرون على الطريق المقدس آداء طقسة ال "Aiskrologia" وهو تبادل الألفاظ والنكات الفاحشة (Lascivious) تمثيلا لدور بوبو في الأسطورة عندما استقبلت ميتانيرا الإلهة ديميتر في قصرها, حيث قامت بوبو برفع ثيابها وإظهار جسمها وقول كلمات فاحشة, تخفيفًا لحزن ديميتر على فقدان ابنتها بيرسفوني. تحمل رمزية هذه الطقسة تعزيز الخصوبة لدى النساء.[1] يسير

---

*(Iacchus): توجد ثلاثة وجوه لنفس الإله(زاجروس, وإياكوس او باخوس, وديونيسوس). يمثل كل شكل وجها من الانسانية ومرحلة من سعى البشر بحثا عن التوازن بين الحياة والموت , بين العالم السفلى وعالم الاحياء. للمزيد انظر
Theodoropoulou.A, Eleusis, the Seeds of Life: A Philosophical Journey, p.239

[1] Endsjø,D.Ø.(2000).,To Lock up Eleusis: A Question of Laminal Space. Numen, 47(4), 351–386. http://www.jstor.org/stable/3270305, p.366

المبادورن فوق جسر ضيق ويستغرق المسير يومًا كاملًا, يتوقف الموكب عند نقاط محددة لأداء بعض الطقوس الأخرى كتقديم القرابين للآلهة أفروديت, وأداء رقصات طقسية طوال الليل يعرف هذا الاحتفال ب (Pannychis) حول بئر كاليخورون بالقرب من معبد ديميتر في اليوسيس , كان النساء يرقصن حاملين ثمار الحصاد(السمسم, وحبوب الملح, والذرة, والرمان, وقصب, وأغصان اللبلاب), وأحيانًا ثعابين, في وعاء فوق رؤوسهن يسمى ب كيرنوس(Kyrnos), وتقديم الخبز (الخشخاش) أو الكعك المقدس والجلوس لشرب الكيكون.[1]

شراب الكيكون (Kykone); وهو شراب مُقدس اختلف على طبيعة تكوينه ولكن يُعتقد أنه من ماء الشعير المغلي المختلط بالنعناع, تمثيلًا لطلب ديميتر من بوبو بعد امتناعها عن الطعام, أن تُقدم لها هذا الشراب. يأتي دور الشراب المقدس في تأثيره حيث يُشير أريستوفانس إلى تأثيره السحري بقوله " أن المريدين كانوا يشربونه لمواجهة آثار الضغط العصبي الشديد الذى تعرضوا له أثناء تلقينهم في إليوسيس". وتنشد جوقة (الباخيات) قائلة: "هذا الإله (النبيذ) هو نبى, لأن الهذيان والجنون الباخي يحملان الكثير من العرافة". ومن ثم قد يُصبح النبيذ أو الشراب المقدس وسيط من خلاله يدخل الإله أو الروح إلى الإنسان, أو تستحوذ عليه أرواح الموتى, بحيث يُصبح ثملا بالإله, مجنونًا, أو نبيًا مُلهمًا". ثم تأتي مرحلة أخرى أكثر تعقيداً لطقوس الاندماج, تتمثل في الليلة الأخيرة قبل الدخول في الأسرار الكبرى, تُعرف أيضا باحتفال الثيسموفوريا ("Θεσμοφόρια"- "حاملة القوانين")* وهو احتفال خاص بالنساء فقط, يتضمن تكريم للربة ديميتر إلهة الزراعة, وأيضًا يُعرف بيوم الحزن ,وكثيرًا ما تم تصويره في الفن لها على هيئة مزدوجة لفتاتان تحملان

[1] Richardson, N. J. (1979). R. Gordon Wasson, Albert Hofmann, Carl A. P. Ruck: The Road to Eleusis. Unveiling the Secret of the Mysteries. P. 126

سمات متطابقة مع حزم الحبوب والفواكه والخنازير أو المشاعل.[1] تحمل رمزية الأداء الطقسي فيه حزن ديميتر على فقدان ابنتها أثناء بحثها عنها, رغم أن الثيسموفوريا يُعتبر احتفال مُنفصل , إلا أنه يتلاقى مع أسرار إليوسيس في مفاهيم مشتركة حول دور المرأة في المجتمع والخصوبة, والتجدد الروحي وحياة بعد الموت, فيُقدمان معًا رؤية شاملة لدورة الكون في الحياة والموت, تم دمج تلك الطقوس الخاصة بمرور الوقت , كما تطورت الأساطير المُرتبطة بكلا الاحتفالين بشكل متوازٍ وفقًا لتغيرات الفهم الديني والاجتماعي. تم تنظيم الطقوس من قبل الكاهنات النساء, حيث منع الرجال من التطفل على الطقوس السرية الخاصة بهن. أُجريت هذه الطقوس داخل المعبد لمدة ثلاثة أيام هن على التوالي ("النسل الجميل–*kalligeneia*","النزول–*nēsteia*","الصعود–Anodos\Kathodos") في شهر بيانوبسيون (أكتوبر – نوفمبر).

ثانيًا: الطقوس الإليوسية الكبرى استغرق الاحتفال وأداء الطقوس مدة تتراوح من ١١ إلى ستة أيام, تبدء في الليلة السادسة من شهر بويدروميون Boedromion (أى في العشرين من الشهر وفقًا للتقويم الأثيني قديمًا), وهو يتزامن مع آخر سبتمبر وأول أكتوبر في التقويم الحديث.[2] و تزامن أيضًا مع اكتمال القمر مما أضاف بُعد فلكى ورمزي للطقوس. ولم يكن التوقيت منتظمًا عامةً نظرًا للسرية الشديدة, كان المبتدئون يمرون بسلسة تجارب روحية ورمزية مرتبطة بالجزء الخاص لعودة بيرسفوني إلى أمها ديميتر ولم الشمل في الأسطورة الخاصة بهما.[3]

---

[1] Price, T. H. (1971). Double and Multiple Representations in Greek Art and Religious Thought. JHS, 91, 48–69. doi:10.2307/631369, p55

[2] Bowden. H, (2010), Mystery Cults of the Ancient World, Princeton, p. 39.

[3] Hannah. R (2005), Greek and Roman Calendars: Constructions of Time in the Classical World, Duckworth, p. 45.

يُقدم بلوتارخ نظرة عامة عن تلك التجارب الخاصة بالأسرار الكبرى: " يمر الإنسان بنفس التجربة التي يمر بها أولئك الذين ازداد وعيهم في الأسرار عند موته, ففي مُصطلحى (τελευτᾶν– المُلقن) و (τελεῖσθαι– الميت) تشابُه وتتطابق حقيقة بحقيقة. أولًا, نقوم بالتجوال ومسارات متعبة ننظر إليها بريبة, وتبدو بلا نهاية; ثم, قبل النهاية, كل أنواع الرُعب, والرعشة, والارتجاف, والتعرُق, والذهول, ولكن بالنهاية يتجلى لنا نورٌ عجيب, ونلقى أراضي طاهرة وبساتين جميلة*, مع الغناء والرقص والاحتفالات والأصوات والمشاهد المُقدسة. عند هذه اللحظة, يصل من أتقن الأسرار إلى حريته الكاملة, ويتجول في كل الأماكن حسب إرادته, ويتم تتويجه, كفرد من السعداء المقدسين الأطهار, ينظر بازدراء إلى من دونه من غير المبادرين الذين يتمرغون في الوحل والظلام [للمادة], ومحشورين في بؤس الخوف وتعاسة الروح. لأن تعامل الروح وتواصلها مع الجسد أمر مخالف للطبيعة"[1] نستنتج من ذلك طبيعة تلك التجارب المشتركة بين الصوت والصمت والمشاهدة وجميعها تدور في فلك الإحساس بالخوف والمعاناة الى حين انتهائها بالرؤية المقدسة , وتتابعًا لسياق تناول الموضوع وفقا لدراسة فان جينييب في "طقوس المرور" نُكمل عرض تلك المرحلة التي امتازت بأعلى درجات الغموض والسرية, فقد كان هناك قانون استمر حتى القرن السادس الميلادي ينُص على :" يُعاقب بالموت كل من يكشف الأسرار, يسأل من تم الكشف له عن المبادرة إذا توافق مع الواقع, فيومئ المُبادر برأسه, ونتيجةً لذلك يُتهم بعدم

---

[1] Plutarch, "Fragment V", 9

* عبارة عن نوعين من (Πεδιον Ηλυσιον) كانت الأراضي الطاهرة أو حقول إليسيون الجنان, جنة الصالحين "حقول ليثيان" وهى جزء من العالم السفلى ومخصص للمبتدئين في الأسرار, وجنة "جزر المباركين" في اقصى الغرب على حدود المحيط أوقيانوس يحكمها كرونوس, وهى مخصصة لأبطال الاساطير. ارتبط المرور الى إليزيون بعدد من الالهة (بيرسفونى, ياخوس,هيكاتى,وتريبتوليموس)).

(*Pindar, Olympian Ode 2. 57 ff (trans. Conway) (Greek lyric C5th B.C

التقوى" طقوس الانفصال(Rites of Separation): تتمثل في فصل الميستاى mystae المبادرون عن الباقين لنقلهم لدرجة (telete) والتي تعنى الكمال. يتم إدخالهم إلى داخل التيليستيريون, في قاعة الاحتفالات لتنفيذ باقي الطقوس, وسط الظلام الدامس, في حالة من الرعب والدهشة[1]. بالإضافة إلى ظلام الليل الطبيعي , يكون الميستاى معصوب العينين وحافي القدمين, حيثُ يقترن ظلام الليل وعصابة العينين في زيادة الارتباك واليأس وهو يتخبط أثناء تجواله حامل المشعل وفى ذلك محاكاة للأسطورة سواء في بحث ديميتر عن ابنتها أو في نزول بيرسفوني إلى العالم السفلى, فهي تجربة شاملة يدعمها التفصيل البنائي والهندسة الصوتية للمعبد ووجود الأعمدة والأروقة التي يتجول خلالها المشاركون بحثًا عن الآلهة , تماماً كما يبدء طريقه في البحث عن المعرفة والحكمة[2]. فوجود عنصر الظلام والليل يساعد في فهم التجربة الشاملة للحالة التي وصفها بلوتارخ والتي تم الاستشهاد بها سابقًا عندما تحدث عن: رحلات عصيبة عبر الظلام لا تصل إلى أى هدف ثم قبل الانتهاء مباشرةً كل رعب ممكن, يرتجف ويتصبب عرقًا ودهشة. [2] وذلك وسط صوت صاخب من الموسيقى عبر التصفيق والقرع بالطبول مع الرقصات المقدسة لإضفاء الطابع الدرامي للطقوس, فقد عُلِم أن الرقصات المقدسة للشعوب البدائية عادةً ما تكون مصحوبة بصيام ومشروبات مخدرة تهدف لوضع المشاركين في حالة من التنويم المغناطيسي تأهيلا للرؤية المقدسة في النهاية , وهو جزء خاص بالخلاص الروحي مقترنًا بعبادة ديونيسيوس

[1] Theodoropoulou.A, (2017), Eleusis, the Seeds of Life: A Philosophical Journey, Vol. 18, No. 1, https://hdl.handle.net/10520/EJC-eabd1f6f3, p20
[2] Verplanke. J, (BA).(1987), THE FUNCTION OF THE NIGHT IN ANCIENT GREEK RELIGION: AN EXPLORATION OF THE ANCIENT WORLD BETWEEN DUSK AND DAWN, Research Master Faculty of Humanities Leiden University, p 44

المرتبطة بعقيدة الموت.[1] فيذكر أريستوفانيس في مسرحية الضفادع(Bátrachoi Βάτραχοι), هرقل وهو يصف لباخوس العالم السفلى, ويربط الطقوس بالحياة بعد الموت." هرقل: بعد ذلك سترى الثعابين وجميع أنواع الوحوش المخيفة. باخوس: لا تحاول إخافتى, أنت لا تُعيدنى إلى الوراء. هرقل: ثَمَ مستنقع شاسع وبالوعة أبدية. وفى الداخل أولئك الذين فعلوا الشر... أبعد من ذلك, سوف يُسمع من جميع الجوانب حفلة موسيقية حلوة من المزامير, وضوء لامع, كما هو الحال هنا, أقواس الآس, ومجموعة سعيدة من الرجال والنساء, والتصفيق بصوت عال من الأيدي. باخوس: من هم السعداء؟ هرقل: المُبادرون" وفقًا للوسيان "لا توجد طقوس بدون رقص, لأن أورفيوس وموسيوس, اللذان كانا من أفضل الراقصين في ذلك الوقت, قدسا الطقوس وقررا بموجب القانون أن أفضل طريقة لبدء شخص ما هي الإيقاع والرقص". يتم تمثيل حركات الرقص بالمراحل المختلفة لبحث ديميتر عن ابنتها, بحيث يكون الإيقاع متناوباً, فيبدء بحيوية وسرعة في البداية بشكل دائري ثم يهدئ ببطء, ارتبط الإيقاع البطيء باستحضار الراقصين للآلهة, مع الترانيم التي تُمثل كلمات استدعاء, اكتسب الرقص إيقاع سريع مره أخرى بمجرد الانتهاء حيث كانوا يتراقصون في خط مزدوج. وقد وصف أريستوفانيس مثل هذه الطقوس باسم (Θεσμοφοριάζουσες– Thesmophoriazusae) والرقص بالعربدة (όργια).

طقوس الانتقال أو الطقوس الهامشية (Liminal rites): ينتقل المشاركون بعد تلك الحالة إلى عرض طقسي للهيرا "الأشياء المقدسة" (τὰ ἱερά), والتي كان الهيروفانت مسؤولا عنها وعن شرح معانيها الرمزية[2]. لم يتم تحديد هوية

[1] CJ Wood — Wood, Charles James (2010) "The Eleusinian Mysteries.," The Open Court: Vol. 1900: Iss. 11, Article 3. Available at: https://opensiuc.lib.siu , p679

[2] Mylonas, (1961), "Eleusis and the Eleusinian Mysteries" , p. 229.

تلك الأشياء بشكل دقيق نظراً للسرية التامة ولكن يُعتقد أنها عبارة عن حبوب "بيلانوس–πέλανος ", "كعكة بانكاربيا–παγκαρπία " ومعناها الحرفي "كل الفاكهة" وهى كعكة مصنوع من جميع أنواع العسل والفواكه, زيت الزيتون الأخضر "الميلكراتون–μελίκρατον ", وهى أشياء ترمز للخصوبة وتمنح حياة مؤقتة للأرواح التي يتم استدعاؤها, كما أن الميلكراتون يُشبه طعام الخلود, وقد كان تقديم هذه القرابين الثمينة تمثيلاً للحزن وله تأثير في استدعاء الآلهة أيضا, كما ارتبط الهيرا أيضا برش الماء بشكل دائري حول الحفرة كتشبيه لعملية التطهير, فهو من العناصر الأرضية, وكذلك النبيذ والدم, ويكون السكب باليد اليسرى, كما يُعتقد أحيانًا أن التدرُج اللوني في تلك العناصر السابقة من اللون الأحمر للدم, والتضحية السوداء غالبًا, والحبوب البيضاء , والميلكراتون البيج, والماء الشفاف, والنبيذ الداكن. يرمز لدورة الحياة والموت للإنسان وللطبيعة[1]. إن هذه المرحلة تشكل مزيج أعلى من الغموض في استخدام الصوت والصمت, حيث يتم سماع الكلمات السرية وهى عبارات مهمة متداخلة من ابتهالات مقدسة (klēseis hieras) أو تعاويذ للموتى ؛ وصلوات لآلهة العالم السفلى؛ ونذور للموتى؛ تهديدات لطرد الأرواح الشريرة, يكون الغرض من هذه الصلوات استحضار لأرواح الموتى واستدعاء للآلهة العالم السفلي. يظهر هذا الترتيب بشكله المناسب في مسرحية أيسخيليوس "الفرس".

٢- طقوس الاندماج (Rites of Incorporation): إن تجربة الإنارة المُتمثلة في الرؤية المُقدسة تُعبر عن حالة من الإدماج مع الآلهة , حيث يمثل الانتقال المفاجئ من الظلام إلى النور ولادة روحية جديدة. فقد عاش المبتدئون بعد طقس الاستحضار معجزة العلاقة الحميمية مع

[1] Ogden,D.(2001), Greek and Roman necromancy, Princeton university press, p170,171

الآلهة, وشاهدوا وجودهم بشكل عيني. فقد استقبلوهم واندمجوا معهم في أفعالهم ومعاناتهم. وتمثلت هذه الرؤية في فكرة الخلود ومصيرًا أعظم في الحياة والموت, لأن بيرسفوني ملكة عالم الموتى والعالم السفلى, فيذكر هيجل عن حالة العقل وفقره إلى الشعور الإلهي :" تظهر روح الإنسان في حالة فقر في الطبيعة لدرجة يبدو فيها أنه يتوق إلى مجرد الشعور الإلهي المثير للشفقة بشكل مجرد, والانتعاش من هذا العطاء, مثل الهائم في الصحراء يتوق إلى أبسط قدر من الماء. من خلال القليل الذى يستطيع أن يُلبى احتياجات البشرية يمكن قياس مدى فقدانها". شعر المبتدئون بعد الرؤيا المقدسة بأنهم في العصر الذهبي للأسلاف الاوائل الذين كانوا يعيشون في الجنة حيث كانوا محبوبين من الآلهة المقدسة, وفى تلك أعظم صورة لولادة روحية جديدة[1]. تلك النظرة التي حولت فكر الفلاسفة اليونانيين إلى مفهوم "أن تصبح مثل الله" لأن الروح تعود إلى أصلها فيفسرها بروكلوس رئيس المدرسة الأفلاطونية الحديثة في أثينا, في شكل العودة إلى العقل الإلهي الذى تجد فيه الروح الراحة وتتميز بفصل الروح عن الجسد مسميًا هذا الفصل باسم "الموت"[2].

٣- التنظيم الرسمي والكهنوتي: كان للكهنة دورًا حاسمًا في الحياة الدينية اليونانية لمدة تتعدى الألف عام, منذ الفترة الميسينية وحتى أواخر الفترة الرومانية, وكان دورهم الأعظم فيما يخص الديانة الإليوسية وطقوسها السرية كوسطاء ومُرشدين روحيين للمشاركين في العبادة والأسرار . لقد شَهِد دور الكهنة تطورًا كبيرًا عبر القرون المختلفة, وتأثر بشكل موازي

[1] Otto, W. F, (1939), "The Meaning of the Eleusinian Mysteries", Princeton University Press, p.36

[2] van den Berg. R, (2003) 'BECOMING LIKE GOD' ACCORDING TO PROCLUS' INTERPRETATIONS OF THE TIMAEUS, THE ELEUSINIAN MYSTERIES, AND THE CHALDAEAN ORACLES, BICS, Volume 46, Issue Supplement_78, (189–202), p.201

للتغييرات السياسية والاجتماعية والثقافية. من دور بسيط متوقف على القصور الميسينة إلى نظام معقد من المعابد والطقوس في العصر الكلاسيكي, حتى وصل إلى تحدياتٍ كبيرة خلال العصر الروماني. بشكل عام تتمثل الوظيفة الكهنوتية جانب من جوانب المُتخصصين الدينيين (الأنبياء, والشامان, والكهنة), يعمل الثلاثة كوسطاء بين البشر العاديين وبين الآلهة والمجال الروحي, لأن الآلهة وما هو خارق للطبيعة يخشاه الناس ولا يفهمون الوسيلة الصحيحة للتواصل مع الآلهة وخاصة آدا الطقوس, التي يؤثر الأداء الصحيح لها على موقف الآلهة تجاه البشر. تكمُن العلاقة بين هؤلاء المُتخصصين مع الآلهة من خلال امتلاك موهبة فطرية لتفسير الرؤى, والتنبؤ بالمستقبل, ونقل رسائل الآلهة وهو دور الأنبياء, ونلاحظه في الطقوس الإليوسية من خلال تلقى رؤى إلهية والهامية أثناء الأداء الطقسي, وتفسير الرموز والإشارات الإلهية, وكذلك التنبؤ بالحياة بعد الموت. ونلاحظه أيضا في دور تريبتوليموس كمبشر ورسول للآلهة ديميتر التي علمته الزراعة وأمرته بنشرها لباقي العالم اليوناني, كما يُمثلها أيضا معبد دلفي (Oracle of Delphi) كمركز رئيسيي للتنبؤات[1] . تأتى علاقة الشامان بالآلهة والخارق للطبيعة من خلال النشوة أو الغيبوبة, التي تشير إلى دخول الأرواح الحارسة , أو ظهور أرواح من عالم بعيد لتقديم المعلومات والمساعدة, ويمكن أن تتضمن علاقة الشامان ووظيفته أيضًا, عمليات استحضار للأرواح المفقودة, أو نقل روح شخص ميت إلى عالم الموتى, أو رحلات استكشافية إلى العالم السُفلى, فجميعها تكمُن في طقوس سحر وشعوذة غير تقليدية, نلاحظها في تجربة المبتدئين في الأسرار في طقوس التحول

[1] Aamodt, C.(2006), "Priests and priestesses in mycenean greece", (published doctoral dissertation), University of Nottingham, p26

الروحي والاتصال مع العالم السفلى. ويبرز دورهم أيضا في الطقوس الأورفية المندمجة مع الأسرار الإليوسية.[1]

وفيما يلى أهم الوظائف الكهنوتية التي أشرفت على تنظيم الأسرار الإليوسية :

أولاً: الكهنة الرئيسيين فى كل من أثينا وإليوسيس.

الهيروفانت Ἱεροφάντης : يُمثل المنصب الأعلى والكاهن الأعظم, وكان منصبه مدى الحياة, وتوجب عليه أن يبقى أعزبا, وفقا لهيسخيوس استمر تقديس هذا المنصب منذ العصور القديمة الأولى وحتى عصر الإمبراطور الروماني يوليان[2], وعليه فإن أول هيروفانت كان إيومولبوس, وبالتالي كان حِكرًا على عائلة إيومولبيداى . يتمثل نشاط الهيروفانت في تقديم الأسرار وتعليمها للمبتدئين, يقول سويداس " هو أحد الذين يؤدون الطقوس السرية, كما يُعلمون الأسرار". يُنسب إليه أيضا حراسة وصيانة الأماكن المقدسة, اتخاذ القرار الخاص بقبول أو رفض المتقدمين للمشاركة فى الطقوس, ومن حقه أيضا تقديم الأُضحيات الكبيرة المُكرسَة للآلهة الإليوسية , من شروط الهيروفانت أن يكون حسن الصوت حيث كان يؤدى الترانيم المقدسة بصوته الرنان على صوت الطبول أثناء الأداء الطقسي. تميز بمظهره الخارجي وشكله الخاص فكان يرتدى ال (στολή) وهو رداء أرجواني طويل يصل للكعبين مع أكمام طويلة, وتسريحة الشعر الطويل المُتدلي(κόμη), والعصابة حول الرأس مصنوعة من الصوف (Στρόφιος). فيشير أثينايوس الى وصف الرداء بقوله " عند ذكر الستولي , فإننا نصف زي الممثليين التراجيديين, حيث كان هذا الزى عبارة عن ثوب طويل, ذي أكمام يتدلى حتى

[1] Hoppal, M., &Molnar, A.(Eds.).(1993), Shaman: Journal of the international society for shamanistic research, 1 Szeged: Molnar and Kelemen, p8

[2] STRUBE.C.(1870), STUDIEN ÜBER DEN BttDERKREIS VON ELEUSIS., LEIPZIG, p26

القدمين مع حزام". كما كان يُتوَج أيضا بإكليل من الآس كما كان يرتديه إياكخوس والمريدون.[1] كان الاسم الشخصي للهيروفانت سرًا غير مسموح الكشف عنه, فقد عُرف فقط بمنصبه, كان الاسم يُكتب على لوح من الرصاص ويُلقى في البحر. أخذ الهيروفانت اسمًا مقدسًا مستمدًا من اسم إله أو يحمل معنى طقوسيا.[2] تتشارك الهيروفانتيديس πρόφαντις أيضا مع الهيروفانت في الأدوار السابقة, كنَ تُختارْن من عائلة فيليداى الأثينية Phillidae.

الكاهنات المقدسات[3] παναγεις:يُطلق لقب παναγεις على كاهنات يشبِهن الراهبات, ولكن لا يشتركن في الاداء الطقسي وتتشاركن مع كاهنات الهيروفانتيديس فى منازلهن الخاصة, يعتقد أن اسم " النحلات – μέλισσαι" خاص بهن أيضا , ولم يُعرف إلى أى من العائلتين يرجع نسبهُن.

حامل الشعلة Δαδούχος : وفقا لأريستديس كان الدادوخ يستمد جينه من جنس الكيركيين. و تُشير العديد من النقوش إلى أن المنصب كان في يد سلالة كالياس وهيبونيكوس, التي تعود أصلها إلى تريبتوليموس.[4] يأتي الدادوخ في المرتبة الثانية بعد الهيروفانت . فمن اسمه كحامل الشعلة فهو مسؤول عن الإضاءة التي تُمثل الجزء الأهم من الطقوس السرية الكبرى, كما تعاون مع الكاهن الأكبر في إعداد المسؤولين (πρόρρησις)عن إعلان الأسرار للمواطنين, ومسؤول أيضا عن نقل الهيرا المقدسة فى الموكب من أثينا إلى إليوسيس إلا أنه لم يُسمح له بدخول الأناكتورون كما للكاهن

---

1 Aristophanes, Frogs, 325

2 Ogden,D.(2001), Greek and Roman necromancy, Princeton university press, p40

٣د.جمال الدين السيد ابو الوفا(٢٠٠٢):"صورة ديميتر (كيريس) فى الأدبين اليوناني واللاتيني".رسالة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس،القاهرة،ص.١٠٤

4 Xen. Hell. 6.3.6

الأكبر[1]. امتاز الدادوخ باستخدام جلد يُعرف ب "صوف زيوس" لتطهير من تلطخت أيديهم بالدماء , وكان بإمكانه إقامة تمثال له في الحرم المقدس. تطوَر دور الدادوخ في الفترة الرومانية كرجل دين كهنوتي غامض, حيث يُمكنه أن يستبدل اسمه باللقب الكهنوتي. كان مظهره الخارجي مهيبًا, امتاز أيضا بالشعر الطويل المُجعد, وعصبة الرأس الستروفون (Στρόφιος), جعل مظهره أن اعتقده الفرس ملكا أثناء خروجه للقتال بزيه الكهنوتي, وذلك أثناء الحروب الفارسية.[٥] تُمثل الدادوخيا δαδουχήσασα المساعدات الرئيسية للدادوخ.

الهيروكريكس Ἱεροκῆρυξ:

يستمد الهيروكيركس أصله من سلالة أثينية تُدعى الكيريكيدين *κηρυκεία*, أو من أغلاوروس من كيريكس, ابن هيرميس.[٢] يعد ثالث أعلى رتبة بين الكهنة يُعرف ب "المُنادي المقدس" أو "المُعلن المقدس" , فقد كان مسؤولا عن إعلان جميع أنواع الأمور المقدسة وتلاوة الصلوات والتعاويذ , لذلك كان يتطلب صوتًا جهوريًا رنان, وقد كان له دور أيضًا في عمليات التطهير والإعداد للمشاركين في الطقوس. فيصف كسنوفون في (Hellenica, II.2.4.20)," فسكت كليوقريطس مبشر المبتدئين، وهو رجل حسن الصوت جدا، وقال: أيها المواطنون، لماذا تطردوننا من المدينة؟ لماذا تريدون قتلنا؟ لأننا لم نؤذيكم أبدًا، ولكننا شاركناكم في أروع الطقوس والتضحيات وأبهى المهرجانات، وكنا رفاقًا في الرقص وزملاء الدراسة ورفاق السلاح، وواجهنا العديد من الأخطار معكما. برًا وبحرًا دفاعًا عن السلامة والحرية المشتركة

[1] CARL STRUBE.(1870), STUDIEN ÜBER DEN BttDERKREIS VON ELEUSIS., LEIPZIG, p.30
[2] Pausanias, I.38.2

لكلينا."[1], كما لعب دور هِرمس أثناء الاداء الطقسي. ومنصبه كان لمدى الحياة كغيره من الكهنة الرئيسيين.

كاهن المذبح Ὁ ἐπὶ βωμῷ :

كما يشير اسمه فقد كان مسؤولًا عن الطقوس والقرابين التي تتم على المذابح, والإشراف على التضحيات, ونقاء وقدسية المذبح. يعتقد أنه يستمد نسبه أيضا من عائلة الكيريكس. يشير كيفين كلينتون أن المنصب أخذ اهتمامًا كبير في العصر الروماني, حيث جذب إليه شخصيات هامة. مثل ليوسيوس ميميوس Lucius Memmius* , الذى يتدعى أنه عمل على إعداد ثلاثة أباطرة رومانية للطقوس الدينية السرية.[2]

بالإضافة إلى الكهنة الرئيسيين السابقين هناك مناصب أقل رتبة إلا أنها مهمة لسير الطقوس بشكلها الكامل وهى:

الليكنوفورس *λυχνοφόρος*: كان مسؤولا عن حمل الليكنو *λυχνο* المقدس, وهى سلال نذرية ذات مقبضين طويلين, وقاعٍ مُسطح, وجوانب مائلة, يتم استخدامها لفصل القِشر عن الحبوب بعد الدرس . تستخدمه النساء حيث كن يدرن الليكنو ويقُمن بهزه بكلتا يديهن فيرتفع القش الأخف وزنًا لأعلى ويُسكب من النهاية المفتوحة. أما وظيفته الثانوية كان الطفل في المهد

---

[1] Xen. Hell. 2.4.20

[2] Clinton, K. (1974). The Sacred Officials of the Eleusinian Mysteries. Transactions of the American Philosophical Society, p. 52.

*Lucius Memmius: ليوسيوس ميميوس

هو خطيب روماني مشهور ينتمى إلى عائلة gens Memmia, شغل منصب تربيون العامة عام ٥٤ قبل الميلاد, ذكره الخطيب والفيلسوف الروماني الشهير شيشرون في كتاباته, حيث كان معروفا بمعارضته السياسية لحكم يوليوس قيصر.

William.S. (ed.).(1867) Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology. Vol. II. Boston: Little, Brown, & Comp., p1026.

يشير نقش من نقوش إهداءات العلية لقاعدة تمثال يذكر ليوسيوس ميموس وخدمته للأباطرة (Inscriptiones Graecae II² 3592) انظر

يوضع في سلة الليكنون λυχνον كرمز لتجديد الحياة, فقد نام زيوس وهيرميس في ليكنا كأطفال في المهد ، كما فعل ديونيسوس ، الذي تم الاحتفال باستيقاظه في ليكنون دلفي. تحتوى على جميع ثمار الأرض كارتباط بربة الزراعة, وكذلك القضيب لارتباطها بديونيسوس وطبق كيرنوس يحتوى على عدد من الكؤوس الصغيرة.[1] يذكر أثينايوس أنه : أن من يحمل الكِرنوس لا يُبيح بما في داخله ولكنه يتذوقه, تماماً كما يفعل الليكنوفورس.

هيدرانوس Ὑδρανός:هو المسؤول عن طقس التطهير بالماء المقدس, يصفه هيسخيوس بأنه أنقى الإليوسيين .فكان يقوم بتطهير المشاركين عند نهر كيفسوس, في طقس التطهر الجماعي في السادس عشر من بودروميون.

سبوندوفورى σπονδοφόροι:

هم الدُعاة أو المسؤولون عن إعلان الهدنة المقدسة ونشر الدعوة في جميع المدن اليونانية لبدء الاحتفال بمهرجان الطقوس الإليوسية السرية, فيُشير ديودوروس الصقلي بقوله:" أرسل الأثينيون, بموجب القانون, سبوندوفورى إلى المُدن لإعلان الهدنة".[2] كان يتم اختيارهم من جين العائلتين المقدستين الإيمولبيداى والكريكس, يتم تنظيمهم في مجموعات وإرسالهم على فترات مختلفة حسب المسافة.

كان الدُعاة يقومون بإلقاء الإعلان من خلال رسائل دبلوماسية وبلاغية عالية المستوى ليكون لها تأثير بليغ على أذهان الناس وتشجيعهم للمشاركة. يشير المعنى الحرفي لسبوندوفورى أيضا إلى "حاملي السوائل المقدسة أو القرابين السائلة", كما جاء فى مسرحية السلام لأريستوفانيس(٤٢١ ق.م)," يا

[1] (1) Brumfield, A. (1997). Cakes in the Liknon: Votives from the Sanctuary of Demeter and Kore on Acrocorinth. Hesperia: PASA, 66(1), p.172

[2] Diodurs Siculus, Library of History, 15.49.1

حـاملي القـرابين السـائلة, أيـن أنـتم؟ تقـدموا أمـامي"[1]. حظـى السـبوندوفورى بالحماية والحصانة الكهنوتية, كما يشير إيسوقراط" من المتعارف عليه بينكم جميعا أن السبوندوفوري, مثل المشاركين في الأسرار يتمتعون بالحصانة".

البيرفوروس πυρφόρος :

معناه الحرفي تُعنى بحامل النار, فقد كان البيرفوروس كاهنا مسؤولا على النار المقدسة والحفاظ عليها في المذابح والمواقد أثناء الأداء الطقسي. وبما أن النار تُمثل عنصرًا شديد الأهمية في الطقوس, فقد تمتع حاملي المنصب بالتقديس والاحترام الكامل حتى بعد المسيحية. على الأغلب يتم اختياره من عائلة يومولبيداى, فيشير بلوتارخ في حياة أريستيدس " يتم إرسال كاهن أبولو واثنين من حاملي النار من عائلة إيومولبيداى من أثينا"[2]. فقد كانوا يتقدمون الموكب المقدس من أثينا إلى إليوسيس, حاملين النار المقدسة من معبد إليوسينيون في أثينا.

١٠- الهيراولس Ἱεραύλης:

هو عازف الناى أو الفلوت* , المسؤول عن الموسيقى, فقد كانت الترانيم المقدسة وسيله حماسية للطقوس الصوفية, وخلال الموكب المقدس كان يتم الرقص والعزف مع الترانيم في أماكن محددة على طول الطريق. يذكر بلوتارخ "كان الناي حاضرًا في التضحيات والأسرار".[3]

---

[1] Aristophans, Peace, line 1019

[2] Plutarch, Life of Aristides, 20.5

[3] lutarch, Moralia, 632

**الفلوت :*αὐλός هي أداة على شكل أنبوب مُجوف , يرجع أصل الكلمة للغة الهندوأوروبية البدائية ,(heulos) والتي تُعنى ("الأنبوب").ورد في إلياذة هوميروس,١٨,٤٩٥ ("κοῦροι δ᾽ ὀρχηστῆρες ἐδίνεον, ἐν δ᾽ ἄρα τοῖσιν αὐλοὶ φόρμιγγές τε βοὴν ἔχον") : "),كانت فرق الأوركسترا تعزف, فكانوا يعزفون في الساحات. وكان الشبان يرقصون, وفى وسطهم المزامير والقيثارات تنفخ باستمرار. (

**Beekes, Robert S. P. (2010) Etymological Dictionary of Greek (Leiden Indo-European Etymological Dictionary Series; 10), with the assistance of Lucien van Beek, Leiden, Boston: Brill

النيوكوروس Νεωκόρος :

هو المسؤول عن خدمة وحراسة المعبد وصيانته. توجد إشارة لهيسيخيوس في معجمه للنيوكوروس Νεωκόρος : "نيوكوروس: الذى يزين المعبد ويجهزه, وليس الذى يكنسه". كما توجد إشارة لدوره أيضا في العهد الجديد, سِفر أعمال الرسل " نيوكورون هي حارسة معبد أرتميس العظيمة والتمثال الذى هبط من زيوس".[1] بشكل عام كانت مسؤولياته محصورة في الحفاظ على المعبد, وإعداده للطقوس والاحتفالات, وأيضًا المساعدة في إدارة شؤون المعبد اليومية .

كاهنة ديميتر Ἱέρεια :تحتل كاهنة ديميتر (هيريا) مكانة مقدسة في الطقوس الإليوسية السرية, فقد لعبت دور ديميتر وابنتها بيرسفوني في الدراما الطقسية للأسرار الكبرى داخل التيليستيريون , في الزواج المقدس مع الكاهن الأكبر المُمَثِل لكل من زيوس وهاديس. وقد سُميت باسم ديميتر, يأتي ذكرها بجوار الكاهن فى القرارات الرسمية. يذكر أريستوفانيس, في الضفادع." يا ديميتر, سيدة الطقوس المقدسة, قفى بجانبنا واحمى جوقتك". كما كان لها دور في إرشاد المُبتدئين وتوجيههم خلال المراحل الطقسية ," الطبيعة هي مرشدة أسرار الآلهة". اشتركت مع الكهنة في الإشراف على التضحيات والطقوس وملزَمة بالحفاظ على سرية الطقوس," لأنه ليس من المسموح أن تَسمع ما لم تبتدأ فيه"[2].

الخاتمة:

في ختام هذا البحث يتضح لنا في ختام هذا الفصل وتناولنا للطقوس الإليوسية السرية بمراحلها المتعددة المصاحبة لقسميها الأسرار الصغرى والكبرى, وذلك من خلال نظرية العالم الفرنسي فان جينييب "طقوس المرور",

---

[1] Acts 19:35

[2] Clement of Alexandria, Stromata, 5.11.71

وكذلك استعراضنا للهيكل التنظيمي الرسمي والكهنوتي لهذه الطقوس. عدة ملاحظات هامة:

وجود توافُق ملحوظ لبنية الطقوس الخاصة بالأسرار الإليوسية مع المراحل الثلاث لنظرية "طقوس المرور" المُتمثلة في : طقوس الانفصال وهى تتجلى بشكل واضح في الطقوس التمهيدية وطقوس التطهير الأولى, طقوس الانتقال أو الطقوس الهامشية التي تضع المُشارك في حالة (بين وبين) وهى تظهر في الموكب المقدس والطقوس الليلية, وكذلك ما تضمنته الطقوس من سرية تامة ورموز. ثم في النهاية طقوس الاندماج , وهذه تأتى في الأسرار الكبرى وخاصة مرحلة الذروة والاندماج الإلهي والمَعرفي, وحصول المشاركين على التنوير ولقب epopti (من رأى), واندماجه في هيئة اجتماعية مختلفة عن حالته قبل البدء.

التأكيد على فكرة التحول الروحي العميق الذى من خلاله يتحول المبتدئ من حالة الجهل إلى المعرفة المقدسة.

وجود التكامل بين الجانبين الروحي والتنظيمي , حيث عكس تعقيد التنظيم الرسمي والكهنوتي أهمية الأسرار بالنسبة للمجتمع والدولة, فقد تجاوزت الطقوس الإليوسية كونها مجرد احتفالات دينية لتُصبح ظاهرة ثقافية واجتماعية. وأن التدرُج الوظيفي في التسلسل الهرمى الكهنوتي يؤكد التدرج المعرفي المقدس أيضا, وهو ما يتوافق مع فكرة التدرج في اكتساب المكانة الروحية.

استمرارية الطقوس لما يقرُب ألفى عام جعلها مرنة لتداخل كثير من المعتقدات الأخرى والتي شكلت جانب من الأداء الطقسي. وأدى التوسع في الانتشار لزيادة عدد المشاركين وبالتالي توسع الاهتمام بالهيكل التنظيمي لها من جانب السلطة الدينية والسياسية على حد سواء.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً ـ المصادر:

Apollodorus (1939).The Library.With an English translation.by. J.G.Frazer,Vol.1.l.c.l. London.

Aeschylus .(1961).Agamemnon,libation-Bearers,Eumenides,Fragments, With an English translation .by.H.W. Smyth. Vol. 2.L.C.L. London;
(1926). Aeschylus, with an English translation by Herbert Weir Smyth, Ph. D. in two volumes. 2. Suppliant Women. Herbert Weir Smyth, Ph. D. Cambridge, MA. Harvard University Press..

Aristophanes (1924). The Peace, The Forges, with an English translation-by. B.Rogers, Vol. 3. L. C. L London.;
(1927).The Thesmophoriazusae. with an English translation. by. B.Rogers, Vol. 3. L. C. L London.;
(1938).Wealth. The Complete Greek Drama, vol. 2. Eugene O'Neill, Jr. New York. Random House.

Aristotle (1944). Politics, with an English translation-by. H. Rackham, Cambridge.

Andocides (1968). Minor Attic Orators in two volumes 1, Antiphon Andocides, with an English translation by K. J. Maidment, M.A. Cambridge, MA, Harvard University Press; London, William Heinemann Ltd.

Athenaeus (1927). The Deipnosophists. with an English Translation by. Charles Burton Gulick. Cambridge, MA. Harvard University Press. London. William Heinemann Ltd.

Callimachus .(1940). Hymns And Epigrams. With an English translation.by. W.Mair. L.C.L. London.

Cicero (1933).De Natura Deorum. With an English translation. by. H.Rackham Book. 2.L. C. L. London.

Clement D' Alexandrie (1942).Le protreptique. Deuxiene edition, Ducef. Paris.;
(2004). The Stromata.v.5. L.C.L. London

Diodorus Siculus (1938).Bibliotheca Historica. Ed. Rogel. Lipsiae-Teubner;
.(1953)The Library of History. With an English translation. by. C. H. Oldfather. Vol. 2. L. C. L. London;
(1939).Vol. 3.

Euripides (1930a).Helen, Rhesus, with an English translation. by. S. Way, Vol. 1. L. C. L. London.;
.(1949).Hippolytus, Ion, ed. Ritsell. Vol. 2. Lipsiae-Teubner;
(1930b).Bacchae, Children of Hercules, Suppliants, with an English translation. by. A.S.way. Vol. 3.L.C.L. Lonon.

Homer (1960).The Odyssey. With an English

translation.by. A.T.Murrary. Book.5. L.C.L. London.

Hesiod (1947).The Homeric Hymns And Homericam With an English translation.by.H.G.Evely.Wthite. L.C.L. London.

Herodotus (1950) . The Hoistories, with an English translation. by. A.D.Godley. Vol.1,2,3,4.L.C.L.London.

Orpheus (1792).The Orphic Hymns . With an English translation.by.T.Thomas. Pennsylvania

ثانياً: المراجع

1. A Dictionary of Greek and Roman Antiquities. (1890). Smith, W., Wayte, W., & Marindin, G. E. (Eds.). John Murray.
2. Aamodt, C. (2006). Priests and priestesses in Mycenaean Greece [doctoral dissertation]. University of Nottingham.
3. Barnard, B. E. (2011). Euergetism and gift-giving at Eleusis: A case study of ancient patronage structures [Master's thesis, University of Nebraska].
4. Bullock, A. V. (2010). Eleusis as palimpsest: Postcolonial theory and the politics of religion in Roman Greece [Doctoral dissertation, University of California].
5. Beekes, R. S. P. (2010). Etymological dictionary of Greek (L. van Beek, Assist.). Brill.
6. Boardman, J. (2002). The archaeology of ancient Greece. Cambridge University Press.
7. Bowden, H. (2010). Mystery cults of the ancient world. Princeton University Press.
8. Bruchmann, C. F. H. (1893). Epitheta deorum: Quae apud poetas graecos leguntur. B.G. Teubner.

9. Bury, J. B. (1937). A history of Greece to the death of Alexander the Great. Modern Library.
10. Baron, A. (1906). Les sociétés secrètes leurs crimes: Depuis les initiés d'Isis jusqu'aux Francs-Maçons modernes. H. Daragon.
11. Brillant, M. (1920). Les mystères d'Eleusis. La Renaissance du Livre.
12. Christie, J. (1806). A disquisition upon Etruscan vases: Displaying their probable connection with the shows at Eleusis, and the Chinese Feast of Lanterns, with explanations of a few of the principal allegories depicted upon them. W. Bulmer for T. Becket.
13. Cosmopoulos, M. B. (2015). Bronze Age Eleusis and the origins of the Eleusinian Mysteries. Cambridge University Press.
14. Chantraine, P. (1968-1980). Dictionnaire étymologique de la langue grecque. Klincksieck.
15. Christie, J. (1806). A disquisition upon Etruscan vases. London.
16. Clay, J. S. (1989). The politics of Olympus: Form and meaning in the major Homeric hymns. Princeton University Press.
17. Clinton, K. (1992). Myth and cult: The iconography of the Eleusinian Mysteries. Stockholm.
1- Evans, N. (2010). Civic Rites: Democracy and Religion in Ancient Athens. Berkeley: University of California Press. ISBN 9780520262034.
2- Glassman, R. M. (2017). The Origins of Democracy in Tribes, City-States and Nation-States: Women and Religion. Springer International Publishing AG. DOI 10.1007/978-3-319-51695-0_96
3- Juan Manuel Cortés Copete. (1998). Marco Aurelio, benefactor de Eleusis. Gerión, n.’ 26, 1998. Servicio de Publicaciones, Universidad Complutense. Madrid.

4- Janko, R. (2002). God, Science, and Socrates. Bulletin of the Institute of Classical Studies, 46, 1–18. http://www.jstor.org/stable/43646662
5- J. Paul Getty museum (Los Angeles, Calif)., Hermary, A., & Jaeger, B. (2011). Thesaurus cultus et rituum antiquorum (ThesCRA). VII, Festivals and contests (Fondation pour le lexicon iconographicum mythologiae classicae, Ed.). J. Paul Getty Museum.

المراجع العربية

١. الأحمد، سامي سعيد. (١٩٨١)." الأسرار الإيلوسينية". مجلة التراث الشعبي١١، ١٢ (١٩٨١):٨٦-٧٥.
٢. أسامة عبدالعال,(٢٠١٣), "الالهة ديميتر في الاسطورة والفن اليوناني".رسالة ماجيستير (غير منشورة), كلية الاداب, جامعة طنطا.
٣. توكلنا، إبراهيم. (٢٠١٩). المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين وتأثيرها في المعتقدات اليونانية. المجلة، ٤١(١).
٤. تيموثاوس، سوزان فوزي. (د.ت.). دور حاملة السلة: المرأة الديني في أثينا خلال العصر الكلاسيكي وانعكاسه في الفن.
٥. جمال الدين السيد ابو الوفا(٢٠٠٢):"صورة ديميتر (كيريس) فى الادبين اليونانى واللاتينى".رسالة دكتوراه (غير منشورة), كلية الاداب,جامعة عين شمس,القاهرة.
٦. سماء عبدالسلام عبدالرحيم (٢٠٢٣), "تصوير الطقوس السرية في الفن اليوناني",(رسالة ماجيستيرغير منشورة), كلية الآداب, جامعة طنطا.